أَنا الأخُّ الأصغرُ المميزُ

أُحبُّ تَرتِيبي فِي أُسْرَتِي، المُهِمُّ والأَهَمُّ لَدَى أَبِي وأُمِّي، الخَادِمُ المُساعِدُ لِإِخْوَتِي، فَأَنَا الأَخُّ الأَصْغَرُ المُمَيَّزُ.

حَقِيقَة...أَنَا لا أُنْكِرُ سَعَادَتِي بِقُبْلَةِ أُمِّي المُمَيْزَةِ، وبِابْتِسَامَةِ أَبِي الرَّائِعَةِ عِنْدَمَا أَسْتَقْبِلُهُ وَقْتَ المَجِيء، لَكِنَّنِي أَفتَقِدُ أَشْيَاءً مِنْ إِخْوَتِي الكِبَارِ، أَفْتَقِدُ طَلَبَهُم مِنِّي المُشَارَكَةَ فِي لُعْبَةِ الأَوْرَاقِ، أو السِنْدِبَادِ، فَعِنْدَمَا أَقْتَرِبُ يَقُولُون لِي اذْهَبْ فَإِنكَ ما زلتَ صَغِيرًا لا تعرفُ الحِسَابَ، ولا تَحْفَظُ الكَثِيرَ مِنَ الكَلِمَاتِ.

الأَخُّ الأَصْغَرُ لَيْسَ مُمَيّزًا

أُرِيدُ اللعبَ مَعَ أُخْوَتِي، أُرِيدُ الإِحْسَاسَ بأنني مُهِمٌ فِي حَياتِهِم، أُرِيدُهُم أَنْ يتذكَروا اسْمِي لا عِندَ قَضَاءِ حَاجَاتِهِم فَقَطْ، بَل عِنْدَ لُعْبِهِم، فَكَثِيرًا مَا يُنَادُونَنِي: «عَلِيُّ اذْهَبْ، عَلِيُّ أَحْضِرْ هَذَا، عَلِيُّ نَاوِلْنِي»... وَأَنَا أُحِبُّ حَاجَتَهُم إِلَيَّ حَتَى وَلَو لِمُنَاوَلَةِ بَعْضِ الأَغْرَاضِ!

الْأَخُّ الأَكْبَرُ يُحِبُّ الْأَخُّ الأَصْغَرُ

ذَهَبْتُ لأَخِي الكَبِيرِ عَاصِم وقُلْتُ: «أَخِي هَلْ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ أَتَكَلَمَ مَعَك»، رَحَبَّ بِي وَأَشَارَ إِلَيَّ بِأَنْ أَتَفَضَّلَ، فَقُلْتُ لَهُ: «مَتَى سَأَكْبَرُ فِي

عَيْنَيْك،مَتَى سَيحِينُ وقتُ لَعبِ لعبةَ الكَلِمَاتِ، وسِبَاقَ الأَرْقَامِ؟ مَتَى ستَحْتَاجُنِي كَمَا أَحْتَاجُكَ؟ مَتَى سَأَخْرُجُ مَعَكَ لِمَعْرَضِ الْكِتَابِ؟ مَتَى سَتَأْخُذُنِي فِي فَرِيقِ كُرَةِ القَدَمِ مَعَك؟ مَتَى نَبْدَأُ سِبَاقَ الْجَرْيِّ وَسِبَاقَ الطَّائِرَاتِ؟ مَتَى ستَحْتَاجُ لِوُجُودِي فِي عَالَمِك؟ كَمَا أَنَا أَشْتَاقُ لِوجُودِك مَعِي الآن؟» اتَسَعَتْ عَيْنُ عَاصِم وهُو يُدَقِقُ فِي مَلامِحِ وجْهِيّ الصَرِيحَةِ الْحَادَةِ، وقَالَ: «أَخِي العَزِيزَ أَنْتَ قِطْعَةٌ مِنَ الفُؤَادِ، أَخَافُ عَلَيْهَا ولا أَسْمَحُ لأحَدٍ بمَسِّهَا، اغْفِرْ لِي فَأَنَا مَا أَرَدْتُ إلَّا أَنْ تُقبِلَ عَلَى القِرَاءَةِ والْحِسَابِ، حَتَّى تَتَمَكنَ من حُلْوِ اللَّعِبِ، فَأَنْتَ الأَهَمُّ عِنْدِي وَأَنْتَ ضَيَّعْتَ الْمُفَاجَأَةَ، فَلَقَدْ وَضَعْتُكَ فِي تَشْكِيلِ فَرِيقِ كُرَةِ الْقَدَمِ يَوْمَ الخَمِيسِ، وسَنَلْعَبُ فِي الإِجَازَةِ سَوِيًا لُعْبَةَ الكَلِمَاتِ، لَكِن عِذْنِي أَنَّكَ حَتَى يَومِ الإِجَازَةِ، سَتَظَلُّ تُذَاكِرُ الحِسَابَ والْقِرَاءَةَ حَتَى تَحْتَرِفَ كُلَّ هَذِهِ الأَلْعَابِ.»

عَانَقْتُ أَخِي عِنَاقًا، وَهَمَسْتُ فِي أُذُنِهِ: «أُحِبُّكَ يَا أَغْلَى إِنْسَاناً عِنْدِي، أُحِبُّكَ حُبًّا يَفُوقُ السَّحَابَ.»

الأسئلة:

١ – لماذا يشعر علي أنه ليس مميزا؟

٢ – ماذا يطلب الأخوة الكبار من الأخ الأصغر؟

٣ – لماذا يرفض الجميع اللعب مع علي؟

٤ – ما الوعد الذي وعده عاصم لعلي؟

٥ – ما الجملة التي همسها علي في أذن عاصم؟